. @ 205 @

قوله عز وجل $ سورة الفرقان 20 - 21 $.

هذه الآية رد على كفار قريش في استبعادهم أن يكون من البشر رسول وقولهم ^ مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ^ فأخبر ا تعالى محمدا صلى ا عليه وسلم وأمته أنه لم يرسل قبل في سائر الدهر نبيا إلا بهذه الصفة والمفعول ب ! 2 2 ! محذوف يدل عليه الكلام تقديره رجالا أو رسلا وعلى هذا المحذوف المقدر يعود الضمير في قوله ! 2 2 ! وذهبت فرقة إلى أن قوله ! 2 2 ! كناية عن الحدث وقرأ جمهور الناس ويمشون بفتح الياء وسكون الميم وتخفيف الشين وقرأ علي وعبد الرحمن وابن مسعود يمشون بضم الياء وفتح الميم وشد الشين المفتوحة بمعنى يدعون إلى المشي ويحملون عليه وقرأ أبو عبد الرحمن بضم الياء وفتح الميم وضم الشين المشددة وهي بمعنى يمشون ومنه قول الشاعر + الطويل + .

(أمشي بأعطان المياء وأبتغي % قلائص منها صعبة وركوب) .

ثم أخبر عز وجل أن السبب في ذلك أن ا تعالى أراد أن يجعل بعض العبيد ! 2 2 ! لبعض على العموم في جميع الناس مؤمن وكافر فالصحيح فتنة للمريض والغني فتنة للفقير والفقير الشاكر فتنة للغني والرسول المخصوص بكرامة النبوة فتنة لأشراف الناس الكفار في عصره وكذلك العلماء وحكام العدل وقد تلا ابن القاسم هذه الآية حين رأى أشهب والتوقيف ب ! 22 ! خاص للمؤمنين المحقين فهو لأمة محمد صلى ا عليه وسلم كأنه جعل إمهال الكفار فتنة للمؤمنين أي اختبارا ثم وقفهم هل يصبرون أم لا ثم أعرب قوله ! 2 2 ! عن الوعد للصابرين والوعيد للعاصين ثم أخبر عن مقالة الكفار ! 2 2 ! الاية وقوله ! 2 2 ! قال أبو عبيدة وقوم معناه يخافون والشاهد لذلك قول الهذلي : + الطويل + .

(إذا لسعته النحل لم يرج لسعها % وخالفها في بيت نوب عوامل) .

قال القاضي أبو محمد والذي يظهر لي أن الرجاء في هذه الآية والبيت على بابه لأن خوف لقاء ا تعالى مقترن أبدا برجاءه فإذا نفي الرجاء عن أحد فإنما أخبر عنه أنه مكذب بالبعث لنفي الخوف والرجاء وفي ذكر الكفار بنفي الرجاء تنبيه على غبطة ما فاتهم من رجاء ا تعالى وأما بيت الشعر المذكور فمعناه عندي لم يرج دفعها ولا الانفكاك عنها فهو لذلك يوطن على الصبر ويجد في شغله ولما تمنت كفار قريش رؤية ربهم أخبر تعالى عنهم أنهم عظموا أنفسهم وسألوا ما ليسوا به بأهل ! 2 2 ! معناه صعبوا عن الحق واشتدوا ويقال عتو وعتي على الأصل وعتي معلول باستثقال الضم على الواو فقلبت ياء ثم كسر ما قبلها طلب

التناسب .